

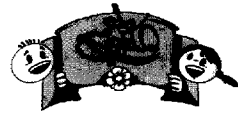
١٤

آية لها حكاية

# ماكفر عمار !

الدكتور

محمد عمر الحاجي



## الطبعة الأولى

### جميع الحقوق محفوظة

يمنع طبع أو إخراج هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من أشكال الطباعة أو النسخ أو التصوير أو الترجمة أو التسجيل المرئي والمسموع أو الاختزان بالحاسبات الالكترونية وغيرها من الحقوق إلا بإذن مكتوب من دار المكتبي بدمشق .

سورية - دمشق - حلبوني - جادة ابن سينا

ص.ب ٣١٤٢٦ - هاتف : ٢٢٤٨٤٣٣ - فاكس : ٢٢٤٨٤٣٢

e-mail: almaktabi@mail.sy

دار المكتبي  
للطباعة والنشر والتوزيع  
www.almaktabi.com

بينما كان (مؤنس) يقرأ في كتاب  
جامع لبعض الأحاديث النبوية ، وهو  
كتاب مجمع الزوائد للهيثمى ، إذا به  
يتوقف عند قول المصطفى ﷺ :

«أنا سابقُ العربِ إلى الجنة ،  
وصُهيْبُ سابقُ الرومِ إلى الجنة ،  
وبلالٌ سابقُ الحبشةِ إلى الجنة ،  
وسلمانُ سابقُ الفُرسِ إلى الجنة».

**\*\* فقال (مؤنس) في نفسه: لا بدَّ  
أن يكون «صهيب وبلال وسلمان» من**

السابقين الأولين إلى الإسلام.

فراحَ يَبْحَثُ في كُتُبِ التَّراجِمِ ،  
فَتَبَيَّنَ لَهُ أَنَّ (صُهَيْبَ بْنَ سِنَانَ) أَسْلَمَ  
معَ (عمارِ بْنِ ياسِرٍ) رضي الله عنهما  
في وقت واحدٍ.

\* وكان ذلك في الفترة التي كان  
فيها النبي ﷺ مُسْتَخْفِياً في دارِ  
الأَرْقَمِ بنِ أَبِي الأَرْقَمِ.

\*\* ففي روايةِ عمارٍ رضي الله عنه  
قال: لَقِيتُ صُهَيْبَ بْنَ سِنَانَ على بابِ  
دارِ الأَرْقَمِ ورسولُ الله فيها.

فَقُلْتُ لَهُ : ما تُرِيدُ؟

فقال لي: ما تُرِيدُ أَنْتَ؟.

فقلتُ: أريدُ أَنْ أَدْخُلَ عَلَى مُحَمَّدٍ  
فَأَسْمَعَ كَلَامَهُ.

قال: وأنا أريدُ ذلك.

\* قال: فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ ، فَعَرَضَ عَلَيْنَا  
الْإِسْلَامَ ، فَأَسْلَمْنَا ، ثُمَّ مَكَّثْنَا يَوْمَنَا عَلَى  
ذَلِكَ حَتَّى أَمْسَيْنَا ، ثُمَّ خَرَجْنَا وَنَحْنُ  
مُسْتَخَفُونَ.

\*\* ولما كانت مَرَحَلَةُ الْجَهْرِ  
بِالدَّعْوَةِ ، لَجَأَ الْمُشْرِكُونَ إِلَى  
التَّعْذِيبِ... يَقُولُ كُتَّابُ السِّيَرِ: وَكَانَ  
بَنُو مَخْزُومٍ يَخْرُجُونَ بِعِمَارِ بْنِ يَاسِرٍ  
وَأَبِيهِ وَأُمِّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، فَإِذَا حَمِيَّتِ  
الظُّهَيْرَةُ يُعَذِّبُونَهُمْ بِرَمْضَاءِ مَكَّةَ ، فَيَمُرُّ

بهم رسول الله ﷺ فيقول مُطمئننا:  
«صبراً آل ياسرٍ فإنّ موعدكم الجنة».

\* وقد سَقَطَتْ أُمُّ يَاسِرٍ - سُمَيَّةُ -  
بِطَعْنَةٍ مِنْ خِنْجَرِ أَبِي جَهْلٍ ، لِتَكُونَ  
أَوَّلَ شَهِيدَةٍ فِي الْإِسْلَامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا  
وَأَرْضَاهَا.

\*\* قال ابنُ عباسٍ وهو يَروي  
حكاية الآية التالية:

﴿ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيْمَانِهِ إِلَّا مَنْ  
أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيْمَانِ وَلَكِنْ مَنْ  
شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ  
وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [النحل: ١٠٦].

\* قال: نزلت في عمار بن ياسرٍ ،

وذلك أَنَّ المشركين أَخَذُوهُ وَأَبَا يَاسِرٍ ،  
وَأُمَّهُ سُمَيَّةَ ، وَصُهَيْبًا ، وَبِلَالًا ،  
وَخُبَّابًا ، وَسَالِمًا ، فَعَذَّبُوهُمْ .. فَأَمَّا  
سُمَيَّةُ فَإِنَّهَا رُبِّطَتْ بَيْنَ بَعِيرَيْنِ إِلَى أَنْ  
مَاتَتْ!!.

وكذلك زَوْجُهَا يَاسِرٌ فَقَدْ قُتِلَ ، فَكَانَا  
أَوَّلَ قَتِيلَيْنِ قُتِلَا فِي الْإِسْلَامِ.

\*\* وَأَمَّا عِمَارٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَإِنَّهُ  
أَعْطَاهُمْ مَا أَرَادُوا بِلِسَانِهِ مُكْرَهًا.

وَلَمَّا أَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ بِذَلِكَ ... وَقَدْ  
قَالَ النَّاسُ: لَقَدْ كَفَرَ عِمَارٌ!!.

فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «كَلَّا إِنَّ  
عِمَارًا مُلِيَ إِيمَانُهُ مِنْ قَرْيَتِهِ إِلَى قَدَمِهِ ،

واختلط الإيمان بِلَحْمِهِ وَعَظْمِهِ  
وَدَمِهِ...».

\* فَأَتَى عَمَارٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ  
يَبْكِي ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْسَحُ  
عَيْنَيْهِ وَيَقُولُ : «إِنْ عَادُوا لَكَ فَعُدْ لَهُمْ  
بِمَا قُلْتَ».

\*\* ... وَدَمَعَتْ عَيْنَا (مُونِس)..  
ونقل الآية مع الحكاية على دَفْتَرِهِ  
الخاص ، وَهَزَّ رَأْسَهُ وَقَالَ : سُبْحَانَكَ  
يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، تَغْفُو عَنِ الزَّلَّاتِ ،  
وَتَقْبَلُ الْمُسِيئِينَ...

\* وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ \*